أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثاني/ نقابة الاكاديميين العراقيين/ مركز التطوير الاستراتيجي الاكاديمي وجامعة صلاح الدين كلية التربية الاساسي/ اربيل للمدة ١٠-١١ شباط ٢٠٢٠

جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

الأهمية التاريخية لكردستان العراق عبر العصور التاريخية

أ.م.د. عماد طارق توفيق
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

خلاصة بحث

يتناول بحثنا دراسة الواقع التاريخي لكردستان العراق والأهمية الحضارية التي شهدتها المنطقة منذ العصور الحجرية حيث بدأ الإنسان يسكن الكهوف والمغاور ثم السكن في المستوطنات والتغيير الزراعي في العصر الحجري الحديث فضلا عن تعلم فنون الصناعة والتجارة ، إذ لم تكن كردستان بمعزل عن المحيط الخارجي فكانت العلاقات التجارية واسعة مع المناطق المجاورة وساهمت في رفد بلاد الرافدين بالهجرات البشرية وكانت في العصور التاريخية محط انظار ملوك الرافدين لأهميتها الاستراتيجية منذ العصر الأكدي مرورا بالعصر الكوتي وصولا إلى العصر آلآشوري فكانت ممرا للجيوش الآشورية فضلا عن طرقها التجارية المهمة القادمة من الشرق .

لم ينقطع التفاعل الحضاري عبر كل المراحل التاريخية وكان لمدينة اربائيلو وزامو النصيب الأوفر في المدونات الملكية وهي تمثل اربيل والسليمانية على التوالي .

يهدف البحث إلى ابراز دور كردستان في التاريخ كونها مثلت منذ بداية تاريخ بلاد الرافدين المرتكز الحضاري الذي ساهم مع بقية مناطق بلاد الرافدين في رسم التاريخ المشرق ،وساهم سكانها في وضع بصمتهم الحضارية عبر العصور ،توصلنا إلى إن المنطقة سكنت منذ القدم وكان الإنسان فيها فاعلا واستمرت تأثيراتها عبر العصور القديمة ولم تنقطع .

الكلمات الافتتاحية: (تاريخ – حضارة – كردستان العراق)

جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

The historical importance of Iraqi Kurdistan through ancient times

Prof. Emad Tariq Tawfiq
Baghdad University \ College of Education for Girls

Research summary

Our research deals with the study of the historical reality of Iraqi Kurdistan and the civilizational importance that the region has witnessed since the stone ages where people began dwelling caves and caves, then housing in settlements and agricultural change in the Neolithic era as well as learning the arts of industry and trade, as Kurdistan was not isolated from the outside environment, so commercial relations were wide With the neighboring regions and contributed to the tributary of Mesopotamia to human immigrants, and in historical times the attention of the Mesopotamian kings was the focus of its strategic importance from the Akkadian era through the Kuti era until the Assyrian era, as it was a passage for the Assyrian armies Well on the next important commercial roads from the east.

The civilization interaction did not stop during all the historical stages. The city of Arbello and Zamu had the largest share in the royal blogs, which represented Erbil and Sulaymaniyah, respectively.

The research aims to highlight the role of Kurdistan in history, since it represented from the beginning of the history of Mesopotamia the civilized center that contributed with the rest of Mesopotamia regions to draw the bright history, and its residents contributed to putting their civilizational mark through the ages, we reached that the region inhabited since ancient times and the human being was active and continued Its effects throughout ancient times have not ceased

Introductory words (history - civilization - Iraqi Kurdistan)

جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

المقدمة

شكلت منطقة كردستان العراق منذ أقدم العصور أهمية بارزة في تاريخ بلاد الرافدين كانت وما زالت نقطة مضيئة في المراحل التاريخية عبر الأزمان، كانت المنطقة الجبلية التي شكلت مساحة ٢٠% من مساحة العراق، ورغم وعورتها إلا أنها لم تكن حاجزاً يحول دون وصول القوافل التجارية بين هضبة إيران والعراق عبر راوندوز ثم رايات وصولاً إلى مناطق خارج كردستان العراق، أي إلى وسط وجنوب البلاد.

منذ العصور الحجرية القديمة برزت الأهمية التاريخية، ويمكننا القول إذاً أنه منذ العصر الحجري القديم عثر على مواقع تعود للعصر المذكور. ولعل موقع صخرة بردة بلكا القريب من جمجمال أقدم موقع آثاري يظهر الاستيطان المبكر لإنسان العصر الحجري القديم بدلالة الأدوات الحجرية مع وجود عظام حيوانات مثل الفيلة والوعول الضخمة، مما يشير إلى طبيعة المناخ والبيئة وقتذاك (الصالحي، (٢٠١٧): ٢٢).

لقد تم اكتشاف الموقع المشار إليه عام ١٩٤٩ وأدواته مصنوعة من حجر الصوان، وهو عبارة عن ورشة عمل مفتوحة أو ربما مكان لتجميع الأدوات طمر تحت ترسبات طينية وحصوية، وهذه الأدوات فؤوس يدوية تشبه شكل القلب أو اللوزة مع مقاشط معمولة من قشرة حجر الصوان، فضلاً عن الأدوات الحصوية من حجر الكلس (رو، (١٩٨٤): ٧١).

ضمنت المنطقة وجود ترسبات معدنية فيها، ومن أبرزها النحاس قرب الحدود بين شمال العراق وجنوب شرق تركيا.

إن توالي التنقيبات الآثارية في المنطقة منذ خمسينيات القرن الماضي أظهرت نشاطاً إنسانياً وحضارياً، مما يعكس الأهمية الواضحة لهذه المنطقة.

لقد كشفت التنقيبات عن آثار تعود للعصر الحجري القديم وصولاً إلى العصر المعدني في كهوف عديدة منها كهف هزارمرد أو الكهف المظلم الواقع جنوب السليمانية فضلاً عن كهف شانيدار الواقع في جبال حصاروست والمطل على وادي الزاب الأعلى قرب مدينة راوندوز، وفيه تم تشخيص أربع مستويات استيطانية، وسكن في مدد زمنية متعددة من العصر الحجري الوسيط وعثر فيه على عظام حيوانات مختلفة منها الثيران والخراف والماعز، فضلاً عن السلاحف فضلاً عن هياكل بشرية في الطبقة D منها هيكل طفل لم يتجاوز عمره ٦ أشهر وثلاثة رجال بالغين منهم رجل عمره ٣٥ سنة وطوله ٥ أقدام تعود لإنسان النيندرتال، فيما تعود الطبقة C إلى العصر الحجري القديم الأعلى،

وكانت صناعته تعود للحضارة الأورغنيشية، وقد سماها المنقب د. سوليكي المنقب المسؤول عن الاكتشاف الآثاري اسم الحضارة البرادوستية (رو، (١٩٨٤): ٧٣).

تعد منطقة كردستان العراق أقدم مناطق استيطان بشري في بلاد الرافدين من خلال المواقع التي دلت على مدى التفاعل بين الإنسان والبيئة، فضلاً عن التعرف عن طبيعة البيئة التي كانت سائدة وقتذاك والتي تشير إلى وجود غابات كثيفة وحيوانات، إذ توجد حالياً منها الفيلة والسلاحف والماعز والأيائل وغيرها. ومن أشهر المواقع كذلك كهف بالي كورا شرق جمجمال والذي عثر فيه على شفرات وشظايا لرؤوس سهام مع عظام لحيوان الحمار الوحشي والماعز والأغنام مما يعطينا الانطباع إلى كون سكان منطقة كردستان العراق أبان العصر الحجري القديم كانوا يمتهنون الصيد، وكان غذاؤهم لحوم حيوانات مختلفة، مع العلم أن تاريخ الكهف يقع بين حدود ١٣٦٠٠ و١٤١٢٠ سنة خلت.

لقد أصبح واضحاً لدينا أن الصناعات الحجرية في موقع بردة بلكا تنتمي إلى العصر الحجري القديم الأوسط، وهي تمثل المراحل الأولى لعصر الجليد الأخير منذ ١٢٠٠٠ سنة مضت، وصناعات كهوف هزارمرد وزرزي في السليمانية فتعود كذلك إلى العصر الحجري القديم الأوسط، وشملت أسلحة وقاشطات، ولقد عاصر كهف زرزي موقع كهف بالي كورا فضلاً عن سكان الطبقة B من كهف شانيدار (الصالحي، (٢٠١٧): ٦٣).

يعتقد الباحثون أن الصناعات الحجرية في الطبقة الرابعة من كهف شانيدار والتي تتضمن الفؤوس والمقاشط والمثاقب تمثل صناعة موستيرية في مراحلها المتأخرة. ويذكر أن السلالة المعروفة بنيندرتال التي سكنت كردستان العراق اختلطت مع جماعات صيادين مختلفة (الصالحي، (٢٠١٧): ٦٧) .

وكان لإنسان النيندرتال علاقات تجارية مع أناس شبه جزيرة الأناضول والمرتفعات الإيرانية، وقد صنع الإنسان المذكور بعض أدواته من حجر الزجاج البركاني (الأوبسيدي) ومصدره يقع في منطقة بحيرة وان في أرمينيا. وقد حافظت منطقة كردستان العراق وبسبب موقعها شبه المعزول في زاوية الهلال الخصيب على مميزاتها الخاصة بها، فالصناعة البرادوستية فريدة في الشرق الأدنى، فضلاً عن أن إنسان النيندرتال بقي محافظاً في تطور خصائصه الجسمية ولم يتطور إلى مرتبة الإنسان العاقل.

وقد امتازت المنطقة كذلك بكونها نقطة التحول من العصر الحجري الوسيط إلى العصر الحجري الحديث، ولمسنا هذا التحول في الطبقة B من كهف شانيدار فضلاً عن موقع كريم شهر

الواقع شرق جمجمال الذي ألف مستوطن استيطاني دلت موجوداته على كونها أدوات زراعية كالنصول وأحجار الطحن والرحى فضلاً عن أرضيات الأكواخ.

ومن المواقع كذلك ملفعات قرب طريق كركوك أربيل وجد فيه دور حجرية عبارة عن تجاويف، وشملت الأدوات الأزاميل والهاونات الحجرية (رو، (١٩٨٤)،: ٧٧).

يعتقد أن موقع كريم شهر الذي يمثل بداية العصر الحجري الحديث، إنه معسكر يستريح فيه الرحل مدة من الزمان، وكان مستوطناً ربما لأسر أو قبائل في القرية، أما موقع ملفعات فكان محاطاً بسور مبني من الحجر عثر فيه على رحى وتماثيل تمثل الآلهة الأم.

بينما تمثل قرية جرمو مستوطناً مستقراً كشف النقاب فيه عن ١٥ طبقة سكنية منها ما سبق الفخار، وأظهرت آثارها وجود أفران طينية وأحواض محفورة في الأرض، وكانت أسس دورها من الحجر، ويعتقد أن سكان جرمو هم الذين وضعوا اللبنة الأولى للطريق التجاري القديم للمعادن (الصالحي، (٢٠١٧): ٧٧).

أما موقع نمريك في دهوك فهو مستقر زراعي دائم عثر فيه على عظام الماعز والخراف والغزلان والأبقار الوحشية.

عاش أناس قرية جرمو العائدة للعصر الحجري الحديث في دور مزدوجة الغرف مربعة مشيدة من الطين المضغوط، تناولوا طعامهم بملاعق من العظام، وخاطوا ملابسهم بإبر عظمية، وحاكوا ملابسهم بخيوط كتانية وربما صوفية، وتزينوا بقلائد بسيطة معمولة من الطين أو أساور من الرخام، ودفنوا موتاهم تحت الدور.

لقد كانت كردستان مسرحاً للعصر الحجري الحديث، فعلى سفوحها ترك الإنسان الصيد واتجه إلى الزراعة فأصبح مرتبطاً بأرضه، ومنها حصل على غذائه، ومن الطين شيد بيته، واخترع أدواته لإنجاز أعماله اليومية (رو، (١٩٨٤): ٧٩).

وفي العصر الحجري المعدني وجدت مواقع تعود له، ومع أن منطقة كردستان العراق. وفي حقيقة الواقع أن كثرة المواقع التي تعود أو تؤرخ للعصور الحجرية ومنها الحديث تشير إلى وفرة الاستيطان البشري، ومنها ما تطور إلى مدن لاحقاً، وربما يمثل موقع قالينج أغا نواة قرية وتطور إلى مدينة أربيل لاحقاً.

بعد انتهاء السلالة النيندرتالية بدأت جموع الإنسان العاقل بالاستيطان، وهي تمثل الثقافة النحاسية المتمثلة بثقافة حلف التي تعتبر موقع يارم تبه بوادي سنجار وقرية ياناهلك في راوندوز وبكم في وادي سهل شهرزور ضمن حدوده (الماجدي، (٢٠١٩): ٩١).

وفي العصور التاريخية لم تنفصل كردستان العراق أو تكون بمعزل عن بلاد الرافدين، بل تفاعلت إيجابياً تاركة بصماتها مع الأحداث التي مرت على أرض الرافدين، وكان لمدينة أربيل-أربيلا وقديماً گابيرا الدور المتميز، إذ لم تخلو كتابات الملوك من ذكرها، كما سنبين ذلك في معرض حديثنا عن التفاعلات الحضارية السياسية وتأثيراتها في مجمل أوضاع بلاد الرافدين (الصالحي،(٢٠١٧): ١٠٣).

في عصر فجر السلالات السومرية ذكر ملك مدينة آدابا لوكال آنيمندوا استيلائه على كل بلاد الرافدين بما فيها كردستان العراق وصولاً إلى جبال زاكروس، وأنه حكم مدة ٩٠ عاماً واصفاً نفسه ملك الجهات الأربع (الصالحي، (٢٠١٧): ١١١).

خلال العصور السومرية سكن المنطقة موضوع البحث قبائل الگوتيين الذين حدد موقع تواجدهم بين بلاد سوبارتو (آشور) شمالاً وعيلام (إيران) جنوباً، بينما اعتبرت منطقة سهل شهرزور مقر سكن واستيطان قبائل اللولوبو الذين خاضوا معارك شرسة لاحقاً مع الأكديين (الصالحي، (٢٠١٧): ٢٠٩).

يرجح بعض الباحثين أن مدينة أربيل ذكرت لأول مرة في العصر الأكدي، حيث وصلها الملك سرجون الأكدي مؤسس الإمبراطورية الأكدية، وكان هدفه السيطرة على طريق الموارد التجارية، وقد استمرت محاولات الملوك الأكديين من بعده السيطرة والتحكم بالمنطقة كونها تمثل طريق التجارة المؤدي إلى مراكز المواد الأولية التي أولى الملوك اهتماماتهم بها.

يذكر سرجون الأكدي أنه دمر الجبال القوية بواسطة الفؤوس المصنوعة من البرونز، وأنه صعد الجبال العالية، وعبر الجبال السفلى، وأنه توجه نحو جبال طوروس بهدف السيطرة على معادن المنطقة الوفيرة، وأنه في العام الثالث من حكمه قاد حملة عسكرية ضد آسيا الصغرى متوغلاً فيها، ويبدو أنها لنصرة المستعمرات التجارية الأكدية في كبدوكيا (الصالحي، (٢٠١٧): ١٤١).

خلال الحكم الأكدي (٢٣٧١-٢١٣٠ ق.م) قاد ملوكها العديد من الحملات العسكرية هدفها تأمين خطوط ومراكز التجارة في منطقة كردستان العراق. ومنذ عهد الملك الأكدي نرام سين (٢٢٩١-٢٢٥٤ ق.م) نلاحظ الأولوية كانت في صراعه ضد القبائل القاطنة في كردستان العراق.

كانت توجد في هذه الفترة قبائل حورية امتدت مناطق تواجدها من شمال كركميش إلى بلد نامار حول بحيرة وان، وربما تقدموا حتى الزاب الأعلى (زابو عيلو) أو (زابو ايلو) بينما مرت قبائل اللولوبو نفوذها إلى سهل شهرزور قرب زامو (السليمانية حالياً)، وإلى الجنوب منهم سكنت قبائل الگوتيين التي سيطرت على منطقة همدان وما جاورها في وسط جبال زاكروس.

بسبب انقطاع خطوط التجارة التي تؤمن استمرار المعادن كانت الحملة العسكرية موجهة نحو تلك المنطقة، ولذلك اصطدم مع تلك القبائل، ولغرض تخليد انتصاره اختار نحتها على جبل قره داغ جنوب السليمانية، وسميت هذه المنحوتات باسم دربندي كاور (الصالحي، (٢٠١٧ ج١): ١٦٣).

اتخذ نرام سين من حملته الرئيسة تجاه جبال زاكروس كونها ضد قبائل اللولوبو خلد انتصاره عليهم، فضلاً عن تخليده هذا الحدث في مسلة النصر المعمولة من الحجر الرملي، وهي تمثل انتصاره على ملك اللولوبو المسمى أنو بانيني.

لم ينته الصراع مع الأكديين في جبال كردستان بوفاة الملك نرام سين، إذ قاد خلفاؤه صراعاً ضد قبائل الگوتيين القاطنين في المنطقة ذاتها مع اللولوبو، إذ شن الملك شاركالي شري حملة عسكرية عليهم، أي في المنطقة الشمالية الشرقية، وادعى انتصاره عليهم، حيث أسر ملكهم شارلكاب. لكن يبدو أن المعركة لم تكن حاسمة إذا استمر التأثير القبلي لهم، حيث قادوا غارات على حدود الدولة الأكدية في عهد الملك دودو الذي امتد حكمه من الأعوام (٢١٨٦-٢١٦٨ ق.م).

ويرجح باحثون أن يكون الملك الأكدي المذكور والملك شودورل قد حكما تحت السيطرة الگوتية، إذ يبدو أن الگوتيين نجحوا في إسقاط الدولة الأكدية وتدمير العاصمة أكد.

تذكر النصوص أنهم قبائل نصف متوحشة وتنعتهم بثعابين الجبال القارصة، ولا يعرف أصلهم على وجه الدقة بحسب ما ذكره السومريون، وهي تمثل وجهة نظر الملوك السومريين، وقد ذكر أحفاهم باسم قوتو في رسائل ماري.

بعض الباحثين يرى أن قوتو = گوتو = كوردو، وبعض الدراسات الحديثة تجعل الگوتيون أسلاف الأكراد القدماء وبضمنهم الأكراد الحاليين، لكن هذه الاقتراحات صعب إثبات صحتها (الصالحي، (٢٠١٧ ج١): ٢١٣، هامش ٥٨١).

ذكرت القوائم السومرية أن ٢١ ملكاً گوتياً حكم بلاد الرافدين مدة ١٢٥ عاماً و٤٠ يوماً أو ٢٣ ملكاً مدة ٩٩ عاماً، وصفوا كذلك بقادة جيش أو ملاك أراضٍ، ومن ملوكهم شرلكاب وخبلم وأيار-

لگاندا الذي دوّن اسمه في نقش في حجر الأساس من أوما، فضلاً عن اسم الملك سي-أوم في نفس الحجر.

أما آخر ملوكهم فهو تريقان الذي حكم مدة ٤٠ يوماً انتهى عهده على يد الملك السومري أوتو-حيكال ملك الوركاء.

إن الحقيقة التاريخية أن مدينة أربيل وكركوك (أرابخا قديماً) كانت مراكز رئيسة للقبائل الگوتية (إسماعيل، (١٩٧٠): ٦٢-٦٤).

شكلت مدينة أربيل أقدم نزوح للموجات البشرية الآرية، وكانت تحت الحكم الگوتي، وبعده لاحقاً كانت مركزاً للدولة الميتانية (الجاوشلي، (١٩٨٥): ١٩).

ومع بزوغ سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) اعتبرت منطقة كردستان العراق منطقة ذات مركز إداري مهم ما بين الزابين الأعلى والأسفل، وأقدم ذكر لها في العصر المذكور باسم أوربيلم، ويعني (أربعة آلهة)، وهي مركز ديني اشتهر بعبادة عشتار ومعبدها عرف باسم "إي-گاشان-گلاما" الذي يعني باللغة السومرية بيت سيدة البلاد (حنون، (٢٠٠٧): ١٦٤، ١٧٥).

كان سكان كردستان العراق ومنهم سكان مدينة أربيل من السوباريين، وهم شعوب كانت تسكن شمال الرافدين منذ عصور قبل التاريخ، وهم المنحدرين من أرض الشمس إلى السهل الرسوبي (الماجدي، (٢٠١٩): ١٣٣).

ذكرت المنطقة في عهد الملك السومري شولكي الذي قاد حملة عسكرية ضد مدينة أوربيلم ودمرها في عام حكمه الثامن والأربعين (الحسناوي، (٢٠١٨): ١٩)، وقبلها قاد حملة ضدها عام حكمه الـ٤٥ حيث ادعى السيطرة عليها.

افتخر الشولكي في إحدى التراتيل الملكية المنسوبة له بتدميره الگوتيين، وفي رسالة له إشاراته إلى أبناء بلاد گوتي كانوا ضمن سرية جنوده وآخرين، هم ربما مرتزقة (الصالحي، (٢٠١٧): ٢٤٧).

حقيقة تعكس الحملات العسكرية في عهد شولگي أهمية منطقة كردستان وعاصمتها أربيل مدى اهتمام الملوك فيها كونها ذات أهمية تجارية وعسكرية تعكسها تكراره للحملات على مدى تسع مرات شملت مدن سميوروم ولولوبوم أي أن القبائل اللولوبية لم ينقطع ذكرها بعد زال الحكم الأكدي، وبذات الوقت يدل على قوة أسوار مدينة أربيل وأهميتها (رو، (١٩٨٤): ٢٣٣).

أما أمار-سين فأشار إلى حملة عسكرية لمنطقة كردستان وتحديداً أوربيلم في العام الثاني من حكمه مشيراً إلى تدميرها، وورد ذكرها بعد هذا الحادث بخمس سنوات في نص (خمس سنوات من بعد

نهب أربيلوم من قبل أمار سين وخمسة رؤوس من الأغنام لزوجة ابن ناتيباتل من أوربيلوم (الصالحي، (٢٠١٧): ٢٩٣).

ساهمت قبائل منطقة كردستان ومنها قبائل سو وبالتعاون مع العيلاميين في إسقاط مملكة أور الثالثة، علماً أن القبائل المشار إليها كانت تسكن جبال زاكروس (الصالحي، (٢٠١٧): ٣٠٩).

وخلال العصر البابلي القديم كانت منطقة كردستان ومركزها أربيل تخضع لمملكة مركزها المدينة المذكورة حتى قيام الملك الآشوري شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) وبالتحالف مع ملك أشنونا دادوشا بمهاجمتها والاستيلاء عليها ومقتل ملكها بونو-عشتار (حنون، (٢٠٠٧): ١٦٥).

ويذكر أن ملك أشنونا ايبالبيل الأول (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م) كان قد وسع من نفوذ مملكته إلى مناطق تقع شمال نهر ديالى إلى جبال زاكروس. أما الملك دادوشا فقاد حملة عسكرية إلى مدينة قبارا حيث انتصر على ملكها بونو-عشتار -كما ذكرنا- واحتل جبل لولوم (اللولوبو)، وأشار في مسلته إلى أن الملك بونو-عشتار ملك أربيل. ويبدو أن مدينة قبارا ربما تكون هي نفسها مدينة أربيل أو إحدى ضواحيها، مع العلم أن المدينة المذكورة تقع في السهول الشرقية لنهر دجلة بين الزاب الأعلى والزاب الأسفل قرب المعبر الاستراتيجي على الزاب الأسفل، ويبدو أنها كانت القلعة الرئيسة لمملكة بونو-عشتار (الصالحي، (٢٠١٧): ٣٥٤-٣٥٥).

ومما يجدر ذكره أن القبائل الأمورية التي ساهمت في إسقاط سلالة أور الثالثة وغيرت مجرى التاريخ في بلاد الرافدين اتجهت عبر نهر دجلة نحو الشمال ووصلت إلى المناطق الجبلية قرب بيره مكرون، وهذه القبائل اشتبكت في صراع مع ملك مملكة سيموريم لابتي-سين، وبعضها تسللت إلى مدينة شوشاره (تل شمشاره) قرب سد دوكان، وذكرت النصوص أن زعيم الأموريين في مدينة زوتلم الذي كان مستعداً لقتال قبائل اللولوبو (Laessoe, (1959): 81-82).

ويذكر أن قبائل الأمنانوم استوطنت منطقة محصورة بين الزاب الأسفل ونهر ديالى مع قبائل الياخرورم (العاني، (١٩٩٧): ٣٢).

وبسبب تضارب المصالح بين الدول وقتذاك، ولأهمية كردستان العراق لاسيما مدن أربيل وقبارا لاحظنا سيطرة مملكة أشنونا على المنطقة (فرحان، (١٩٧٦): ٢٩).

إن أهمية كردستان دفعت حمورابي إلى السيطرة عليها، والمنطقة استمرت فيها قبائل اللولوبو، فضلاً عن وصول القبائل الكشية والتي نجحت لاحقاً في الدخول إلى بابل وتأسيس أسرة حاكمة فيها.

ولكن بعد سقوط بابل على يد الحثيين عام (١٥٩٥ ق.م) لم يمنع من تأثير كردستان في الواقع التاريخي لبلاد الرافدين فيبدوا أن أهميتها استمرت.

وبعد سقوط الكشيين ورد ذكر سيطرة ملك سلالة أيسين الثانية (١١٢٤-١١٠٣ ق.م) نبوخذ نصر الأول على مدينة أربيل ومنطقة قره داغ التي كانت بيد القبائل اللولوبية فضلاً عن الكشيين الذين سكنوا المنطقة الجبلية (ساكز، (١٩٧٩): ١٠٤).

لكن الملاحظ أنه في حدود هذا الوقت أقام الحوريون دولة لهم في كركوك (أرابخا) دعيت بالنصوص القديمة ميتاني شملت شمال سوريا وشمال بلاد الرافدين شكلت قوة سياسية عسكرية أثرت في الوجود الآشوري، وجرت معارك بين الدولتين. وعلى هذا الأساس يحتمل أن الملك أريبا أدد الأول الذي حكم عام (١٣٩٢-١٣٦٦ ق.م) كان تابعاً للمملكة الميتانية.

ولبروز حرب أهلية وصراع بين الأسرة الحاكمة الميتانية وبين توشراتا وأخوه أرتاتاما الثاني ومن ثم ولده شوتارنا الثاني أطلق على نفسه لقب ملك حوري طالباً دعم الآشوريين. ومما يشار إليه أن الميتانيين احتلوا آشور ونقلوا الغنائم إلى واشكاني في عهد الملك الآشوري آشور نادن آخي، بيد أن الآشوريين تمكنوا في عهد الملك أريبا أدد الأول الاستقلال ثم اقتسام أراضي المملكة الميتانية، ولاحقاً تم التخلص من التبعية الميتانية في عهد الملك آشور أوبالط الأول، وكان الميتانيون في ظل حكم شوتارنا الثاني (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ١١٩-١٢٠).

نالت كردستان العراق أهمية بالغة في العصور الآشورية كونها طريق حيوي تجاري، فضلاً عن مرور القوات الآشورية ضد مملكة أورارتو، ففي عهد الملك الآشوري اريك-دن-ايلي (١٣١٩-١٣٠٨ ق.م) قاد حملات عسكرية في الشرق موجهة ضد قبائل التوركو التي استوطنت في الأجزاء الشمالية الشرقية وهم قبائل شبه بدوية، فضلاً عن قبائل نجمخي والگوتيين، وادعى انتصاره عليهم (الصالحي: (٢٠١٧ ج٢): ١٣٤-١٣٥).

إن أهمية منطقة كردستان أشارت إليها كتابات الملك شلمنصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) وفيها جدد بناء معبد وزقورة عشتار في أربيل، فضلاً عن نص آخر للملك آشور دان الأول (١١٧٩-١١٣٤ ق.م) الذي أشار هو الآخر بتجديد بناء المعبد المذكور، وهذا يدل على الأهمية الخاصة لهذه الآلهة عند الملوك الآشوريين.

والحقيقة أن النص المذكور كان منقوشاً على تمثال برونزي وجد في منطقة قريبة من بحيرة أورميا. ويبدو أنه نقل من أربيل أصلاً، والسبب وراء الاهتمام الرسمي بمعبد عشتار يعود لكونه

مركز التنبؤ وقراءة الفأل، وهو ما دأب عليه الملوك الآشوريين عندما يخرجون في حملاتهم العسكرية في طريقهم إلى بلاد الأورارتو، فضلاً عن كون المنطقة مركزاً تجارياً صناعياً اشتهر بصناعة المنسوجات (حنون، (٢٠٠٧): ١٧٦).

وقد تمكن الملك الآشوري أدد نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) من القضاء على الميتانيين واحتلال عاصمتهم واشوكاني، فضلاً عن صراعه المستمر ضد القبائل التي سكنت في المنطقة الجبلية.

وتجددت الحملات العسكرية العنيفة ضد القبائل شمال شرق ديار بكر والتي أبدت مقاومة شرسة ضد القوات الآشورية (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ١٤٦).

كانت أربيل مركز انطلاق الحملات العسكرية الآشورية ضد المناطق الشرقية، وكانت آلهة المدينة عشتار بحسب العقيدة الآشورية مصدر شفاء من الأمراض، وهذا ما أشار إليه الملك آشور ناصربال الأول (١٠٥٠-١٠٣١ ق.م) حين قدم التماساً إليها لشفائه من مرض أصابه مؤكداً قوله أنه أعاد بناء معبدها، فضلاً عن تقديم فروض الولاء والطاعة لها قصد إقناعها، وأشار إليها باسم عشتار أربيل (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ١٤٨، ١٥٥).

شاركت كردستان العراق -بالأخص مدينة أربيل- بتمرد عسكري ضمن مدن عديدة بقيادة الملك آشور دانن ايلي الذي قاد صراعاً لنيل العرش، حيث أيدته كذلك نينوى وآشور ضد الملك شمشي أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م) والذي بدوره استطاع سحق المتمردين بمساعدة البابليين وقتذاك، فضلاً عن قيادته حملات عسكرية صوب المناطق الشمالية والشمالية الشرقية، حيث بدأ ظهور القبائل الميدية. وبذلك عادت أربيل وكردستان تحت الحكم الآشوري (ساكز، (١٩٧٩): ١١١، ١١٧). وقد أصبحت المنطقة مركزاً إدارياً منذ الألف الأول ق.م عاصمتها أربيئيلو، وقد وصلتنا أسماء ثلاثة من محافظيها الذين ذكروا في تقاويم الليمو الآشورية وهم صل-عشتار (٧٨٧ ق.م) وتاني-آشور-لاسر (٧٥٩ ق.م) ونبو-ليئي (٧٢٠ ق.م).

وكما قلنا أن هذه المنطقة مهمة في أولويات الملوك الآشوريين أمثال الملك شليمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) الذي ذكرها على مسلة حجرية عثر عليها في مدينة كورخ الواقعة على بعد ٢٠ كم جنوب ديار بكر والتي تتضمن معلومات مفصلة عن حملته الثالثة إلى آسيا الصغرى، وتشير إلى مروره في أربيل بعد عودته من حملته العسكرية سالكاً طريق العبور من إقليم خيشيكيا ثم مضيق إقليم كرّور عند رأس أربيل قادماً من بلاد نائيري قرب وان وإقليم خيشيكيا إقليم حوري (حنون، (٢٠٠٧):

١٦٥). وقد ظلت مدينة أربيل مدينة مقدسة وعاصمة دينية مثل آشور بالنسبة للآشوريين، وكانوا يحجون إليها، وهذا ما فعله سنحاريب عام (٦٢٩ ق.م) ليقدم صلاته للإلهة عشتار أربيل وهي إلهة الحرب والنصر بالمفهوم الآشوري (إسماعيل، (١٩٧٠): ٧٦-٧٧).

أولى سرجون أهمية خاصة لمدينة أربيل بعد توليه الحكم بعد انتصاره على خصومه من المدن الثائرة، إذ منحها امتيازات منها تحريرها أو إعفاءها من التجنيد الإلزامي، فضلاً عن أعمال السخرة أسوة بمثيلاتها مدن آشور ونينوى (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ١٩٢). وقد سبق لسنحاريب إقامة مشاريع إروائية للمدينة بدأت من وادي باستورا وعبر قناة مائية إلى المدينة (الأحمد، (١٩٨٥): ١٨١).

ومما يرد في حولياته عن هذا المشروع المائي الإروائي أنه حفر ثلاثة أنهر في جبال هاتي التي تقع أعلى مدينة أربيل، وزودها بمياه الينابيع، وجعل جريانها مستقيماً، ويصف أربيل أنها موطن السيدة الجليلة -قاصداً الإلهة عشتار- وهي إلهة الحرب عند المعتقد الآشوري (الجاوشلي، (١٩٨٥): ١٥).

هذه القناة المائية أقامها من حوالي ٢ مليون قطعة حجرية، زنة كل منها ما يقرب من ربع طن، وعمل منصة مستوية لإسناد دعامات تسند بدورها أقواس لإقامة القنطرة فوق الممر المائي حيث أقام منصة مستوية لتجهيز أربيل بالماء العذب (ساكز، (١٩٧٩): ٢٠٦).

إن التحالفات العسكرية بين الأقاليم في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية ومن ضمنها منطقة كردستان غالباً ما كانت تثير الصراعات واستوجبت التدخل العسكري الآشوري، وهذا ما حصل حول دوافع الحملة العسكرية للملوك الآشوريين، فتحالف إقليم خيشيكا وأورارطو ودخوله إقليم مصاصير (مجيسير حالياً قرب سدكان) على خط المواجهة كان سبباً مباشراً وراء الحملات المتتابعة، فالمعروف أن إقليم خيشيكا كان يمتد مع الضفة الشرقية لنهر الزاب الأعلى، أما إقليم مصاصير فيقع قرب دهوك، فضلاً عن إقليم كرّور والمحاذي لأربيل، فضلاً عن كون المنطقة الإدارية لأربيل كانت تبدأ من السفح الغربي لجبل بيرمام داغ. أما الجهات الشمالية والجنوبية من أربيل فكانت تصل إلى الزاب الأعلى في الشمال والزاب الأسفل في الجنوب، ولذا يعد جبل أونه داغ في الشرق الحد الفاصل بين أربيل والمنطقة الجبلية وغرباً جبل قره جوف داغ. وعليه فأربيل مركز كردستان تعد مركزاً إدارياً يتوسط الأراضي الممتدة بين نهري الزاب الأعلى والزاب الأسفل من جهة ومنطقة شرقي دجلة غرباً وجبال زاكروس شرقاً من جهة أخرى (حنون، (٢٠٠٧): ١٦٦-١٧٠).

كان لإلهة مدينة أربيل عشتار دوراً مهماً في العقيدة الآشورية، فقد ذكر الملك أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) أنه كان الأخ الأصغر لإخوته الكبار، وإن الإله آشور وسين وشمش وبعل ونبو وعشتار أربيل أمروا بتوليه الحكم عوضاً عن إخوته الكبار (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ٢٠٣).

وفضلاً عن دور معبد الإله عشتار أربيل في الاستخارة، فقد كان من عادة الملوك الآشوريين استخارة الإلهة فيما يتعلق بالحروب والحملات، ومثالنا في ذلك ما ورد في مدونة أسرحدون أنه اتصل بالإلهة عشتار فتسلم من معبدها في أربيل ما يشجعه ويعده بالنصر (إسماعيل، (١٩٧٠): ٧٧).

استمرت منطقة كردستان كأبرز خط دفاعي واستراتيجي في العصور الآشورية، وقد سيطرت عليها مملكة أورارطو، لكن الآشوريين سرعان ما استعادوها لتسقط مدينة أربيل أو أربائيل بعدها وفي حدود العام (٦٢٥ ق.م) بيد الميديين (إسماعيل، (١٩٧٠): ٧٣).

وخلال العصر البابلي الكلدي خضعت المنطقة -ومنها أربيل- للحكم البابلي، ولكن بعد دخول الأخمينيين لبلاد بابل عادت النصوص لذكر المنطقة وتفاعلاتها الحضارية، إذ سماها الأخمينيون أربيرا، فيما سماها الإغريق والرومان اسم أربيلا، وتطرق لها المؤرخون العرب فسموها أربل أو حدة إشارة إلى إقليم حدياب وهو اسم المدينة أربيل ومنطقة كردستان، وهي مملكة كانت موجودة في العصر الأخميني (إسماعيل، (١٩٧٠): ٦٢).

تذكر النصوص التاريخية أن الملك كورش الأخميني مؤسس الإمبراطورية الأخمينية قاد حملة عسكرية عام (٥٤٧ ق.م) من أكبتانا إلى آشور، فاحتل أربيل وعبر نهر دجلة جنوبها باتجاه شمال سوريا وكبدوكيا ثم ليديا حيث أسقط المملكة الليدية (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ٢٥٠).

أما في عهد الملك دارا الثالث الذي اشتهر بحروبه ضد الإغريق محاولاً احتلال أثينا، إلا أن الحملة منيت بالفشل، وهذا ما انعكس سلباً في تداعيات هذه الحملة أو المغامرة، إذ اندفع الملك المقدوني الاسكندر الكبير (٣٥٦-٣٢٣ ق.م) بحملة عسكرية خاض على إثرها معارك شرسة ضد الأخمينيين توجت بانتصارات متلاحقة كانت تهدف الاقتصاص من الأخمينيين الذين ساهموا في اغتيال والد الملك وهو فيليب، إذ وصل إلى سهل أربيل والتقى بجيش دارا الثالث في موقعة عرفت باسم كوكميلا وهي تل الكومل الذي يبعد ٣٥ كيلومتراً شرق نينوى (الموصل) خلف جبل مقلوب، وقد وصف الموقع بأنه مكان لرعي الجمال، إذ تعني كلمة gau مرعى و Gamela الجمل، فيكون معنى الكلمة الإغريقية (مرعى الجمل) وهو ربما يشير إلى كونه سهل كثير الجمال، وربما هو متاخماً لمنطقة صحراوية، فنحن نعلم أن الجمال كانت حيوانات تكثر في الصحراء، ومنه انطلق جنوباً بعد

سقوط أربيل وواصل طريقه نحو بابل بعد عبوره نهر الزاب الأسفل ونهر ديالى وصولاً إلى بابل مركز الحكم الأخميني في بلاد الرافدين وقتذاك (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ٢٩٣-٢٩٤).

خلال حكم الإسكندر وخلفائه أصبحت أربيل عاصمة لمملكة عرفت باسم حدياب امتدت كذلك للعصر الفرثي ووصلت إلى الفرات غرباً ونصيبين شمالاً، والاسم آرامي يقابله بالمصادر الكلاسيكية أديابيتي والذي يرجح اشتقاقه من الزابين لأن كلمة زاب بالآرامية تلفظ دب، فيكون المعنى حدياب إقليم الزابين والتي أصبحت في العصر الفرثي منطقة مهمة (الجاوشلي، (١٩٨٥): ٢٠) ونالت أهمية بسبب موقعها في الصراعات الدولية بين الفرثيين والرومان من جهة وبين الفرثيين والأرمن من جهة ثانية.

إن إقليم حدياب كان ذي أهمية في العصر الآشوري، وكانت أربيل العاصمة الدينية لهذا الإقليم الحيوي في السياسة الدولية حينذاك (جميل، (١٩٦٩): ٢١٩).

تذكر النصوص الآرامية أهمية مدينة أربيل وكردستان عموماً منها رسالة عرشام المكلف من الأخمينيين بإدارة مصر يطلب فيها المرسل من مسؤولين ثلاث في ثلاث مقاطعات من ضمنها مقاطعة أربيل مساعدة وحامل الرسالة، مع العلم أننا لا نعرف طبيعة تلك المساعدة، ومن هذه المقاطعات لائير أو لاخير، وهو تل قره أوغلان في ضواحي مدينة كفري الشرقية.

خير دليل على أهمية كردستان خلال العصر الفرثي أن بعض الملوك الفرثيين دفنوا في مدينة أربيل (حنون، (٢٠٠٧): ١٧٧).

تعرضت كردستان لهجمات رومانية خلال العصر الفرثي منذ عصر الإمبراطور تراجان وسفيروس وكاراكالا، وسبق وأن احتلها الأرمن من عام ٨٣م. وبسبب الموقع الجغرافي والتجاري فضلاً عن الأهمية الدينية تعرضت كردستان وعاصمتها أربيل والتي استمرت تسميتها باسم حدياب إلى صراع مع الرومان، ولكن بسبب المصالح المشتركة للرومان من جهة والفرثيين من جهة أخرى تحالف الأعداء ضد الأرمن وساهموا في طرد الأرمن من مدينة أربيل.

لقد اجتاح الملك الفرثي ارشاق العاشر (٩١-٨١ ق.م) مملكة حدياب وكما انسحب إلى مدينة أربيل الجيش الفرثي في عهد الملك أفراهاط الثالث بعد نزاح مسلح مع الرومان (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ٣٥٢).

كما تعرضت للغزو الروماني في عهد الإمبراطور تراجان المعاصر للملك الفرثي خسرو الأول الذي استولى على مملكة حدياب بعد نجاحه في احتلال أرمينيا، وقد دخل قلعة أربيل الذين عبروا

نهر دجلة واستولوا على مدينة سنگارا (سنجار الحالية) عام (١١٥ م) واتجه نحو الحضر حيث فشل في إخضاعها مما اضطره للانسحاب والعودة إلى روما (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ٣٧٨).

أما في عهد الملك ولغاش الرابع الملقب أرشاق الرابع والثلاثون الذي حكم للمدة (١٩١-٢٠٨ م) قادت مملكة حدياب بقيادة ملكها نارسيس تمرداً ضد الفرثيين بالتعاون مع الرومان، حيث كان الإمبراطور سبتيموس سفيروس وقتذاك يزحفون نحو بابل، لكن الحملة فشلت، وانسحب الملك نارتيس نتج عنها تدمير مدن عديدة من مدن مملكة حدياب عام (١٩٨ م).

وفي العام (٢١١ م) سقطت مدينة أربيل بيد الإمبراطور الروماني كراكالا (الصالحي، (٢٠١٧ ج٢): ٣٨٧-٣٨٩).

وبعد سقوط الفرثيين وفي العصر الساساني نالت مدينة أربيل حظوة لدى الملوك الساسانيين، وأصبحت عام (٥٠٠ م) مركز أسقفية نسطورية مهمة (الجاوشلي، (١٩٨٥): ٢١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن اسم أربيل عرف عند المصادر الفارسية باسم أبيرة، وفي التوراة اسم أربا ايلا، أما الاسم الكردي لها وهو هولير فالمرجح أنها من كلمة خورلير، أي معبد الشمس، إشارة إلى عشتار (الجاوشلي، (١٩٨٥): ١٧).

ذكر الكتّاب الإغريق والرومان منطقة كردستان وعاصمتها أربيل منهم هيرودتس والمؤرخ أميانس مرشيبتنس، وقد غلب اسم أديابين للنهرين وهما الزاب الأعلى والزاب الأسفل على المنطقة، وذكرت في كتابات المؤرخ بليني باسم أرديلتس أي أربيل مؤكداً أنه كان يجاور حدياب قوم سماهم كاردوجي وهم الأكراد. ووردت حدياب على لسان أريان فضلاً عن اسم الزاب جاء في مدونات المؤرخ الإغريقي زينفون.

أما سترابون فقال: إن أربيلا وما يحيطها كانت تعود لأرض بابل قرب نهر ليكوس (جميل (١٩٦٩): ٢٢٣-٢٢٥).

اشتهرت كردستان بإنتاج أفضل أنواع الحنطة بحسب ما أورده الكتّاب الكلاسيك ومنهم هيرودتس، وكذلك بليني في كتابه التاريخ الطبيعي جاءت إشارة إلى أن مدينة أربيليتس جزء من حدياب، وأشار إلى سكن قوم سماهم كاردوشي مجاورين لها، وفي زمنه أصبح اسمهم گوردويني أي الأكراد. أما اشتقاق الاسم اديابين: حدياب، فهو من اسم النهر أدياباس، وكانت حدياب تتضمنها العديد من المدن منها أربيل وگوگميلا ونينوى (جميل: (١٩٦٩): ٢٢٤-٢٢٦).

ومن أبرز الأحداث التي كان لها دور واضح في العلاقات السياسية تحالف ملك الساسانيين أردشير مع حاكم حدياب شهراق وهدفه القضاء على الملك الفرثي أرطبان الخامس والذي قاد إلى سقوط الدولة الفرثية.

وخلال العصر الساساني قامت دويلات عديدة في إقليم حدياب منها قيام كوبر اشنسب (٢٦٧-٢٩٣ م) الذي ربما كان حاكماً بالتمرد على الملك الساساني لرهان الثالث انتهى بأسره ومن ثم قتله لاحقاً، فضلاً عن تمرد الحاكم قردك على شابور الثاني، حيث انتهى المطاف به عام (٣٥٩ م) بمقتله (جميل، (١٩٦٩): ٢٣٢).

وكما أوضحنا سابقاً ففي العصر الساساني دخلت إلى حدياب النصرانية، وكانت أربيل مركز المطرانية الكلدانية عام (٥٠٠ م) والتي ضمت الموصل كذلك فضلاً عن تأليف عدد من الكتاب النصارى ومنهم مشيخا زخا عن تاريخ أربيل، وقد عاش في منتصف القرن السادس الميلادي.

وعليه فهذه المدينة اتسمت بقدسيتها من معبد عشتار حيث الأهمية القصوى لدى ملوك الدولة الآشورية وبدلالة اسمها المشتق من معبد شربل والآلهة الأربعة موضع عبادة شمس-عشتار-شربل وربما القمر وصولاً إلى اعتمادها مقر المطرانية المسيحية (جميل، (١٩٦٩): ٢٤٣-٢٤٩)، واستمرت أهمية المنطقة خلال العصر الساساني حتى دخول العرب المسلمين طيسفون عام (٦٣٢ م).

الخلاصة والاستنتاج:

تعد كردستان منذ العصور القديمة من أهم وأبرز مناطق بلاد الرافدين في التأثير الحضاري، وسكنتها أقوام عديدة منها النيندرتاليون في كهوفها ومستوطناتها، وفيها تجلت العصور الحجرية ولاحقاً التاريخية مثل كهف شانيدار ثقافة العصر الجري القديم، وقرية نمرليك أقدم مستوطن زراعي وأقدم قرية، ويرجح أن نشأة مدينة أربيل بدأ بمستوطن قالينج أغا الذي سكنه الإنسان العاقل داخل مدينة أربيل وربما القلعة هي الأخرى أقدم سكناً (أبو الصوف، (١٩٦٩): ٣-٦).

ولأهمية كهف شانيدار أطلق على صناعته الحجرية لاسيما في الطبقة C من الكهف العائدة إلى العصر الحجري القديم الأعلى بالصناعة البرادوستية نسبة إلى جبال برادوست التي يقع الكهف ضمنها والمتمثلة بمقاشط دائرية ونصول وسكاكين صغيرة.

وعرف عن هذا الإنسان استيراده الزجاج البركاني من منطقة أسيكول في أواسط تركيا القريبة من بحيرة وان (Cann, et al., (1996): 31) فضلاً عن الصلات الحضارية مع مناطق سوريا وفلسطين وأيضاً الأناضول وإيران (Solecki, (1955): 31).

ومع انبثاق العصر الحجري الحديث عرف سكانها الزراعة والاستقرار، ومنهم يعتقد بداية الهجرات السكانية نحو الجنوب حيث السومريون ثم الأكديون.

واستمرت أهمية كردستان واضحة في العصور التاريخية بدلالة ذكرها من قبل الملوك لأهميتها الحضارية، وقد توصلنا في بحثنا أن منطقة كردستان تعد من المناطق المهمة في بلاد الرافدين، إذ عرفت من خلالها الزراعة والقرى الزراعية، وشكلت موضعاً مهماً في سياسة الملوك، وكانت جسر الحضارة العراقية نحو مناطق تركيا وإيران، فضلاً عن التبادل التجاري ولاحقاً الحضاري، ناهيك عن تفاعلها السياسي على مسرح الأحداث التاريخية لبلاد الرافدين. ولم ينقطع بتبدل الأسر الحاكمة ومجيء أقوام عديدة، فضلاً عن مساهمة كردستان في نقل الخصائص الحضارية لبلاد الرافدين إلى المناطق المجاورة، ومنها إلى بلاد الرافدين.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية

١. الأحمد، سامي سعيد وآخرون، (١٩٨٥)، **الزراعة والري**، حضارة العراق، ج٢، بغداد، العراق.
٢. أبو الصوف، بهنام، (١٩٦٩)، التنقيب في تل قالينج أغا (أربيل)، **مجلة سومر**، مجلد ٢٥، بغداد، العراق.
٣. إسماعيل، زبير بلال، (١٩٧٠)، **أربيل في أدوارها التاريخية**، النجف الأشرف، العراق.
٤. الجاوشلي، هادي رشيد، (١٩٨٥)، **تراث أربيل التاريخي**، الموصل، العراق.
٥. جميل، فؤاد، (١٩٦٩)، حدياب.. أربيلا.. عشتار أربيلا، **مجلة سومر**، العدد ٢٥، دائرة الآثار والتراث، بغداد، العراق.
٦. حنون، نائل، (٢٠٠٧)، **حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية**، ط١، دمشق، سوريا.
٧. ساكز، هاري، (١٩٧٩)، **عظمة بابل**، ترجمة: علي سليمان، الموصل، العراق.
٨. رو، جورج، (١٩٨٤)، **العراق القديم**، ترجمة: حسين علوان حسين، بغداد، العراق.
٩. الصالحي، صلاح رشيد، (٢٠١٧)، **بلاد الرافدين-دراسة في التاريخ وحضارة العراق القديم**، ج١-ج٢، ط١، بغداد، العراق.
١٠. الماجدي، خزعل، (٢٠١٩)، **الحضارات السامية المبكرة**، ط١، بيروت، لبنان.

ثانياً: الأطاريح

١. الحسناوي، علي حسين محسن كاظم، (٢٠١٨)، **نصوص مسمارية من العصر السومري الحديث**، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب-جامعة بغداد، العراق.

٢. العاني، عماد طارق توفيق، (١٩٩٧)، **المستجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد أور الثالثة**، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب-جامعة بغداد، العراق.

٣. فرحان، وليد محمد، (١٩٧٦)، **العلاقات السياسية للدولة الآشورية**، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب-جامعة بغداد، العراق.

ثالثاً: المصادر الأجنبية

1. Cann, J. et al., (1996). **Obsidian and early cultural contact in the Near East**. Proceedings of prehistoric society. 32. London.

2. Laessoe. J. (1959). **The Shemshara tablets, a preliminary report**. Kobenhaven.

3. Solecki, R. (1955). Shanidar cave. A Paleolithic's site in Northern Iraq and its relationship to the stone Age sequence of Iraq: **Sumer**. Vol. 11.